كافر به وفريق جمع في المعنى فحصلت المطابقة باعتبار
المعنى وافراد كافر باعتبار افراد فريق في اللفظ اقيمت
الصفة مقام الموصوف وقيل التقدير لا يكون كل واحد
منكم اول كافر به ولا مفهوم لهذه الصفة اي لا يراد كونوا
اخر كافر به الفائدة الثامنة قوله في النظم قد تسروا
تقدم انه بفتح السين وضم الراء وفتح الواو ونظيره في
الافعال شرف وكرم وعظم وليس من ذلك قوله تعالى
وعبد الطاغوت في قراءة من قرا من السبعة وهو
حمزة بفتح العين وضم الباء وفتح الدال وكسر تاء الطاغوت
بل هو اسم لغة في عبد بسكون الباء قال العلامة البغوي
يقال عبد وعبد بسكون الباء وضمها كما يقال سبع وسبع
بسكون الباء وضمها فعلى هذه القراءة تكون اسما معطوفا
على القردة والطاغوت مضاف اليه والمعنى وجعل منهم القردة
والخنازير وجعل منهم عبد الطاغوت اي عابد الاصنام
واما على القراءة الاخرى المشهورة من فتح الباء ونصب
الطاغوت فهي ظاهرة لان عبد فعل ماض والفاعل مستتر
فيه جوازا تقديره هو والطاغوت منصوب على المفعولية
وقرا الحسن وعبد الطاغوت بسكون الباء وفتح الدال
وكسر الطاغوت وهي قراءة حمزة في الاعراب والمعنى
والله اعلم ولما انهى الكلام على الفعل الماضي شرع يتكلم
على الفعل المضارع فقال المقصد الثاني في الفعل
المضارع المعتل اللام اذا اتصل به واو الجماعة
هذه ترجمة واعلم ان الفعل المذكور اذا اتصل به واو الجماعة
تارة

تارة يفتح ما قبل تلك الواو كقوله تعالى ان الذين يخشون
ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير وتارة يضم ما قبلها
كقوله تعالى ان الذين يخشون ربهم وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا وكقوله تعالى اولئك يرجون رحمة
الله فما الفرق بينهما وما القاعدة التي تبين هذا من هذا
والجواب عن ذلك ان يقال ان الفعل المذكور اذا اتصل
به واو الجماعة ينظر فيه الى مضارعه الخالي منها فان كان قد
ختم بالف نحو يخشى واتصلت به واو الجماعة فيتعين فتح
ما قبل تلك الواو كما في الاية الاولى وان كان يختم ما بياء كيمشي
او بواو كيرجو ثم اتصلت به واو الجماعة فيتعين ضم ما قبل
تلك الواو كما في الايتين الاخيرتين وقد نظمت ذلك فقلت

الابيات [illegible] بالبحر

وبالمضارع فاختم جا شاهده
يخشون يمشون مع يرجون مغفرة
وحكمه حكم ماض فانظرن الى
مضارع مفرد فاجعله قاعدة
فان يكن مثل يخشى ختمه الف
فافتح ليخشون مع يرضون ومتى
بالياء والواو يختم فاضممن لما
قبل واو ورزقت العلم والسعة

اقول هذه الابيات قد اشتملت على ثلاث قواعد فقوله
فان يكن مثل يخشى الخ اشارة الى القاعدة الاولى وقوله ومتى
بالياء والواو يختم الخ اشارة الى القاعدة الثانية والثالثة
كما سياتي توضيحه ان شاء الله تعالى وقوله وبالمضارع
متعلق بقوله فاختم والفاء زائدة لتزيين اللفظ كما قاله
الفارسي في قوله تعالى وربك فكبر لكن نقل في القراءات انها
صلة تادبا وقال البيضاوي الفاء واقعة في جواب شرط مقدر
اي مهما يكن من شيء فكبر ربك والقولات ذكرهما ابن هشام

Copyright © King Saud University